مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة من خلال تطبيق اختبار الروشاخ "دراسة عيادية لستة حالات ببلدية العطف ولاية غرداية "

Indicators of psychological disorder among divorced women through the application of the Rorschach test "Clinical study of six cases in the municipality of Atef, Ghardaia state"

د. أمال بن عبد الرحمان [1]، عبد العزيز زهيرة [2]

[1] جامعة غرداية، (الجزائر)، benabdarrahmane.amel@univ-ghardaia.dz

[2] جامعة غرداية، (الجزائر)، ، ritadjzahra214@gmail.com

تاريخ الاستلام:16-08-2021 تاريخ القبول: 30-12-2021 تاريخ النشر : 30-12-2021

ملخص: تهدف هذه الدراسة للكشف عن مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة من خلال تطبيق اختبار الروشاخ على 6 حالات من مطلقات ببلدية العطف ولاية غرداية، اعتمدنا المنهج العيادي وتم تطبيق اختبار الروشاخ، وكانت النتائج كالتالي: تتميز مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة من خلال تطبيق اختبار الروشاخ بـ:

1. انخفاض في معدل الإنتاجية بمتوسط R :18 كمؤشر على الكف الشديد والتجنب.
2. ارتفاع قيمة زمن الكمون الأولي ″T Lat Moy :23 كمؤشر لعدم الاتزان ووجود النزعة الاكتئابية.
3. جاءت الاستجابة اللونية (C) منخفضة كمؤشر على تجنب العواطف ووجود الرغبات اللاشعورية غير المشبعة وقلة الحيلة النفسية في التحكم فيها.
4. ظهور معتبر للاستجابة الشكلية السلبية (F-) ليكون مؤشرا آخر على الاضطراب النفسي لدى المطلقة وانخفاض الانضباط الذاتي والتكيف مع الواقع الخارجي.
5. اعتدال معدل الاستجابة الجزئية (D) واقترانه بالمحددات الشكلية السلبية جاء مؤشرا على فشل الارصان النفسي والعجز في تحقيق التوازن بين النزوات والتصورات والقيام بالتدقيق الذي يشير إلى الوساوس.
6. ارتفاع معدل صيغة القلق AI :21%>12% يشير على سوء التوافق الانفعالي والانسحاب الاكتئابي لدى المرأة المطلقة
7. وكان معدل الاستجابات الحركية الحيوانية Kan واستجابات الرفض Refus منخفض في بروتوكولات الحالات فهما مؤشرين غير محققين لفرضية الدراسة ولم توظفهما المطلقة كدفاعات ضد قلق الوضعية الاسقاطية. مما يوضح تحقق الفرضيات.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات الإضطراب النفسي، المرأة المطلقة، اختبار الروشاخ.

Abstract : This study Aims to indicate the psychological disorder of the divorced woman through applying Rorschach test on 6 divorced-woman cases in the municipality of Atef, Ghardaia state, so That The Clinical Approach was adopted and The Rorschach Test was applied and the Results were as Follows :

1- shortage in productivity rate (an average of R:18). Which indicates Extreme Restrain and Avoidance.

2-High primary latency period value, (T Lat Moy: 23″) which indicates imbalance, shortage of spontaneity and the existence of a depressive tone.

3- The chromatic response was low (c) which indicates the emotional avoidance and the existence of unfulfilled subconscious desires and the lack of resourcefulness to control them.

*المؤلف المراسل

4- The appearance of physical negative response (F-)were to demonstrate the psychological instability of the divorced woman, lowness of self-discipline and inability to adapt with the external reality.
5- Moderation of the partial response rate (D) and its attachment to the negative formal determinations came into existence as an indicator of a failure in both self-satisfaction and achieving Balance between whims and perceptions.
6- High Anxiety formula rate (AI=21, AI >12) that indicates emotional maladjustment and the depressive retreat in the divorced woman.
7- Kinesthetic and refusal responses were very low in the cases protocols as they are unfulfilled indicators of the study hypothesis and they were not used by the woman as defense against the projective anxiety state. Which is Evident in The Verification of Hypotheses.
Keywords: The Psychological Disorder Indicators, The Divorced Woman, The Rorschach Test.

1-مقدمة:

يعد الزواج بمثابة العقد الأسمى بين كافة العقود المبرمة في هذه الأرض، ويطلق عليه تسمية الميثاق الغليظ في كتاب الله تعالى لما له من مكانة و أهمية بالغة فهو بمثابة رابطة مقدسة تجمع بين ذكر وأنثى، فهو يحقق العديد من الاحتياجات النفسية، العاطفية، الجنسية، الاجتماعية والدينية التي تتلاحم فيما بينها لتكوين كيان أسري مستقر ومتوازن لبناء جيل متماسك قادر على النهوض بهذا المجتمع و قيادته نحو الأفضل. وبالنظر إلى هذه الإيجابيات المترتبة عن الرابطة الزواجية المتينة، يتبين لنا كم أن لانحلال وانقطاع هذه الرابطة بما يسمي "بالطلاق" له انعكاسات سلبية على الأفراد الذين يمثلون الأسرة، ويسهم في ظهور العديد من المشاكل الاجتماعية والاضطرابات النفسية التي لا يمكن حصرها، حيث يجزم الباحثين في علم النفس الاجتماعي:" أنه مهما كانت الأسباب والعوامل المؤدية إلى انحلال الرابطة الزواجية، فإن لها آثار سلبية على الأفراد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام حيث يؤكد "العيسوي"(2006): " أن الطلاق والانفصال الزواجي يعد وضعية ضاغطة على الزوج المطلق والزوجة المطلقة من شأنه أن يؤثر سلبيا على التوازن النفسي لهما، ما ينتج عليه تدهور الصحة النفسية بشكل العام". (العيسوي، 2006)

ومن هنا تجدر الإشارة إلى أن ظهور هذه الانعكاسات السلبية للطلاق غالبا ما يكون لدى المرأة والرجل والأبناء على حد سواء، بينما قد تكون المرأة أحيانا الأكثر تضررا من الطلاق هذا الذي يكون إلزاميا وضروريا في بعض الأحيان، بينما تبقى آثاره السلبية على النواحي النفسية خاصة بالغة على المرأة المطلقة التي تجد نفسها في مواجهة صعوبات وظروف الحياة في ظل نظرة المجتمع الناقصة لها، والتي تحمل في طياتها الريبة والشك والدونية في تصرفاتها وسلوكها، على اعتبار أنها هي المسؤول الأول والرئيسي في أغلب الأحيان عن وقوع مشكلة الطلاق في حين كان ينتظر منها الحفاظ على تماسك الأسرة والسهر على خدمتها ورعايتها واستقرارها، هذا الأمر الذي يوقعها في دوامة نفسية وتسودها مشاعر الإحباط، القلق والتوتر التي تحول بينها وبين احساسها بقيمتها وجودة حياتها بعد تجربة الطلاق لتكون أكثر عرضة وقابلية لوقوعها في كثير من الأزمات والصراعات النفسية والتي تؤدي بها إلى احتقار الذات ورفض الواقع، كما قد يسهم في اصابتها بعدة اضطرابات نفسية أبرزها القلق، الاكتئاب، الضغط النفسي، عدم التوازن العاطفي والمزاج السيء وهذا موضوع دراستنا الحالية.

2- إشكالية الدراسة:

من أوثق الروابط الإنسانية بين الذكر والأنثى هو رباط الزواج، الذي يجمعهما تحت حياة واحدة، ويسعيان إلى تحقيق الانسجام والمودة بينهما وبناء صرح الحياة السعيدة، حيث لا يكاد يجادل عاقل فينا حول قيمة هذه الرابطة الإنسانية، إذ تعتبر السبيل الوحيد لاستقرار النفوس وسكن القلوب واستقرار المجتمع ونمائه وتحقيق هدف الطمأنينة والسكن، وفيه يكمن أساس تنظيم الحياة المستقرة. وفي حماها ينشأ الجيل المتزن ويعيش المجتمع ماهية الأمن الخلقي ورغد العيش الاجتماعي. فبالرغم من كون الزواج بمثابة ميثاق غليظ ومقدّس، حيث وضع له من القواعد ما يضمن بقاءه واستمراره، إذ الأصل في العلاقة الزوجية :" الديمومة والاستمرارية حتى يفرّق الموت بين الزوجين"، غير أن لكل أصل عام هناك استثناء فقد تفقد هذه الرابطة الزوجية رباطها ودوام تواصلها ويصيبها من الصعاب ما يضعف كيانها من سوء في العشرة بين الزوجين وتعثّر في العيش داخل كيان زواجي واحد، فيسودها من التوتر وسوء التفاهم ما يصل بها إلى خلافات معمّقة وعنف متبادل أو إلى عكس ذلك من برود عاطفي وجفاء وإهمال من أحد الطرفين للآخر، يؤدي بهما إلى طريق مسدودة يستحيل فيه الاستمرار لتكون نهايته انقطاع الرباط الزواجي أو ما يصطلح عليه بالطلاق الذي يعد ترتيبا نظاميا لإنهاء علاقة الزواج والسماح لكل طرف بحق فك الارتباط وبناء حياة جديدة مرة أخرى. فالاختلال الزواجي هو تباين في أفكار ومشاعر واتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور، ينتج عنه عملية إرجاع غير مرغوب فيها، تظهر الخلاف وتوضحه، ثم تحول إلى نفور وشقاق وزيادة في الخلاف، فيختل التفاعل الزواجي و يسوء التوافق، وتضعف العلاقة الزوجية.

(مرسي، 1995، ص236)

ويصبح الأمر عسيرا والمخرج صعبا، قد ينتهي بالطلاق، فإذا حدث الطلاق يكون حدث ضاغط وصدمة انفعالية عنيفة تلقي بظلالها على الشريكين، فإن الأزمة التي يخلفها على المطلقين والمطلقات عظيمة، تشوه الحياة، ويصبح الاستمرار فيها بدون معنى ولا ذوق وإذا استمر الزواج لاعتبارات اجتماعية، عائلية أو مادية، فإنه يستمر ولكن في ظل النفور والفتور العاطفي والجفاء وانعدام المودة بين الطرفين، ويستمر فقط للحفاظ على الشكل الخارجي للزواج، وهذا ما يسمى بالطلاق العاطفي النفسي. فالطلاق هو انهيار البناء الأسري الذي يترتب عليه عدم أداء أحد الطرفين للالتزامات الواجبة عليه اتجاه الاخر وهو وسيلة يلجأ إليها أحد الطرفين أو كليهما للتهرب من التوترات الناتجة عن فشل الزواج والتي يصعب تفاديها والتعايش معها. (الحراسيس، 1996)

وإذا تعمقنا في فعل الطلاق وحللنا وقعه والنتائج المترتبة عنه لوجدناه بمثابة الدواء المر للعلاقة الزوجية، فهو أبغض الحلال الذي يشفي ويؤلم في الوقت نفسه، حيث يعتبر رغم مشروعيته مشكلة اجتماعية نفسية وظاهرة عامة مستفحلة في جميع المجتمعات التي تزداد انتشاراً يوما تلو الآخر خلال الأزمنة الحديثة لتشكل أزمة ومشكلة نفسية واجتماعية يبحث فيها كل المهتمين بالبحث العلمي وفي شتى المجالات والتخصصات، وحسب تصريح وزيرة التضامن الجزائرية "الدالية غنية" (2019) بأن: "ظاهرة الطلاق التي تتجه بشكل تصاعدي سنوياً، باتت هاجساً للسلطات الجزائرية، ودفعت المختصين إلى دق ناقوس الخطر من تأثير الأسرة المفككة على مستقبل المجتمع الجزائري". وبالنظر إلى واقع انحلال الرابطة الزواجية " الطلاق" في الجزائر، فقد كشفت الوزيرة لجريدة العين الاخبارية الإماراتية عن واقع الطلاق الأليم في الجزائر، الذي أجمع المتخصصون على وصفه بـ "ظاهرة تسير بخطوات ثابتة نحو زعزعة المجتمع الجزائري" والملاحظ أن الأرقام الرسمية المقدمة تؤكد تنامي ظاهرة

الطلاق في الجزائر بشكل تصاعدي في السنوات الأخيرة، إذ انتقلت من 54 ألفاً و826 في 2012، إلى 54 ألفاً و985 في 2013، و57 ألفاً و461 في 2014، و65 ألفاً في 2015، وسجلت سنة 2018 العدد الأكبر في حالات الطلاق بالجزائر والتي وصلت إلى 70 ألف حالة. ما جعل الجزائر تحتل المرتبة الـ 8 عربياً و73 عالم (بورنان، 2019)

وفي السياق ذاته، كشف التقرير الصحفي بقلم " أسماء منور" (2019) " أن حالات الطلاق المسجلة لدى مصالح وزارة العدل قدرت بـ 65 ألفا و690 حالة، ما يعادل نسبيا 1.57 من الألف مقارنة بسنة 2017. وبذلك فالمعدل الخام للطلاق المعرف كحاصل قسمة عدد حالات الطلاق خلال السنة على عدد السكان لنفس السنة بلغ 1.50 من الألف، حيث شهد انخفاضا طفيفا مقارنة بسنة 2017، أين بلغ 1.54 من الألف. وأشار التقرير إلى ارتفاع حالات الطلاق المسجلة في نفس سنة عقد القران، حيث ارتفعت في سنتي 2017 و2018 بشكل جد ملحوظ، لتنتقل من 19.32 إلى 19.80%. (المنور، 2019)

هذا الأمر الذي دفع بالفئة الباحثة داخل المجتمع إلى دارسة ماهية هذه الظاهرة و أسبابها وكذا الآثار المترتبة عنها من خلال جوانب مختلفة ولعل أبرزها الجانب النفسي وذلك عن طريق تحليل الآثار النفسية التي يخلفها فعل الطلاق على حياة كلا الزوجين، فإذا كان هذا الفعل هو بمثابة صورة من صور النهاية الذي تتعرض له العلاقة الزوجية، فإن هذه النهاية قد تؤثر سلبا على طرفي تلك العلاقة على حد سواء، وعلى توافقهما النفسي وتكيّفهما الاجتماعي بعد الانفصال وتشكل بداية لمشاكل نفسية واجتماعية جمة، وأشار" كسلر" إلى أن المتزوجين يتمتعون بدرجة أعلى من الصحة النفسية وتقدير الذات من غير المتزوجين، ففي دراسة" كريمر" Gramer" فإن المتزوجين مقارنة بالمطلقين أسعد حالا وأفضل صحة، وأقل عرضة للاضطرابات النفسية. (مكلفين وغروس،2002، ص170)

وبالرّغم من أنّ كلاّ من الرجل و المرأة تعرّضا للطلاق، إلاّ أنّ نتائجه وتأثيره السيئ يقع على المرأة بالدرجة الأولى، بحيث لا تستطيع إخفاء آثاره المادّية والمعنوية. فنجدها تعاني بشدة من آثار الطلاق وخاصة في المجتمعات العربية المحافظة، نظرا لما تفرضه من ضغوط نفسية واجتماعية عليها بعد طلاقها ما يشكل لها عائقا يمنعها من ممارسة حياتها الطبيعية ومن التفاعل السليم في علاقتها بالآخرين، حيث تجد صعوبة في التكيّف مع متطلبات المجتمع والوضع الجديد الذي آلت إليه حياتها بعد الطلاق، ما يدخلها في صراع نفسي وتخبط انفعالي وفي دوامة من الأفكار السلبية اللامنطقية نحو ذاتها ونحو الآخرين، حيث ذكرت كل من "شريهان فاروق" و"ندى البرادعي" في مقالة تناولت موضوع " المرأة المطلقة صراع مع المجتمع وأزمتها النفسية":" بأن المرأة تعاني خاصة في المجتمعات الشرقية صعوبة في التكيّف اجتماعيا، وأشدّ ما يضايق المرأة في هذه المرحلة هو نظرة المجتمع الدونية لها، الذي يستنكر فعل الطلاق ويذمّه ويرفض بشدة أن يكون الحل الوحيد لحل المشاكل الزواجية رغم مشروعيته دينيا وقانونيا، كما وتحمل هذه المجتمعات ثقافة المحافظة والإبقاء على الأسرة حتى في أصعب الظروف، وعلى الزوجة أن تتحمل عبء حياتها الزوجية وصعوباتها حتى لو كلفها ذلك صحتها النفسية والعقلية، لتقع المرأة تحت نظرة قاسية قاصرة بحكم ثقافة المجتمع والفهم الخاطئ لأعرافها إن خالفت مبادئ هذه الثقافة أووقعت ضحية رجل ظالم نفذ عليها حكم الطلاق وتركها ضحية للقب: مطلّقة. (فاروق والبرادعي،2014)

ويؤكد الدكتور" عبد الحميد النشار" استشاري نفساني بإحدى المستشفيات بأبوظبي ضمن مقال منشور بجريدة الاتحاد الإماراتية (فبراير2012) : "بأن الحالة النفسية للمطلقة تكون سيئة جداً، إذ تعتبر الطلاق بالنسبة

لها من أكثر وأشد الضغوط النفسية المؤثرة عليها، ويرافق ذلك إحساسها بانهيار الحياة وفقدها الأمان، لأن المرأة بطبيعتها تحب الاستقرار والأسرة، فالانفصال الزوجي يعتبر بمثابة الانهيار لحياتها خاصة إذا كان لديها أطفال، وبمثابة فقدانها لدورها كزوجة وخسارتها لدورها كأم في بعض الأحيان ناهيك عن صعوبة حياتها الاجتماعية بعد الطلاق، كما أن الحالة النفسية السيئة التي تصاحب المطلقة مثل شعورها بالقلق، التوتر، الكف عن كل نشاط مارسته من قبل، التردد في أي قرار يخص حياتها، والكبت لكل ما يرتبط بحاجياتها النفسية ورغباتها تجعلها عرضة لكثير من الأمراض النفسية والسيكوسوماتية، ولفت"النشار" إلى أن نحو 40% من زائرات العيادات الطبية اللاتي يعانين من مشكلات واضطرابات نفسية تحتل المطلقات منهن نسبة كبيرة. (النشار، 2012)

مما سبق ذكره نرى جليّا كيف أن لانحلال الرابطة الزوجية" الطلاق" آثارا نفسية وخيمة على شخصية المرأة المطلقة وعلى صعيدها النفسي، فحدة حدث الطلاق ووقعه العنيف عليها يجعلها في حالة نفسية متدنية تبدو خلالها في وضع من اللاتوازن النفسي والفكري، الأمر الذي يؤدي بها إلى مشكلات نفسية عميقة، قد تصل إلى حد الاضطراب واللاسواء، حيث يعرّف" محمد عودة" الاضطراب النفسي بأنه: " المظهر الخارجي لحالات التوتر والصراع النفسي الداخلي التي تؤدي إلى اختلال جزئي للشخصية، يظل معه المضطرب متصلا بالحياة الواقعية، ولهذا المظهر جملة من الأعراض التي قد تظهر كلها أو جزء منها مثل: الخوف، القلق، الاكتئاب، الوسواس، الأفعال تحديد الأهداف، اتخاذ القرار، الفشل في التوافق، اختلال وجهة الضبط، انهيار القيم، وفقدان المعايير (قرقز، 1999، ص 31)

ونظرا لكون أغلب الدراسات العلمية تناولت موضوع الطلاق وآثاره من الوجهة الشرعية والاجتماعية والسببية، إلا أن آثاره على الحياة النفسية للمطلقين عامة وعلى المرأة المطلقة على وجه الخصوص نجدها نادرة جدا، حسب اطلاع الباحثة المحدود، الأمر الذي دفعها إلى تناول آثار الطلاق على الحياة النفسية للمرأة المطلقة، و هذا من خلال دراسة عيادية معمّقة لأهم الاستجابات الدالة على احتمالية وقوع المرأة المطلقة في الاضطراب النفسي، وهذا بالاعتماد على تطبيق الاختبار الإسقاطي "الروشاخ" وما يحدده لنا من مؤشرات بارزة لحالة اللاسواء والاضطراب النفسي لديها، لهذا طرحنا التساؤل التالي :

ما هي مؤشرات الاضطراب النفسي عند المرأة المطلّقة من خلال اختبار الروشاخ ؟.

3-فرضيات الدراسة:

تتميز مؤشرات الاضطراب النفسي عند المرأة المطلقة من خلال اختبار الروشاخ بـ:

1. انخفاض بالإنتاجية R<20.
2. ارتفاع الاستجابة الجزئية (D).
3. الميل إلى الاستجابة الحيوانية الحركية Kan.
4. غياب / قلة الاستجابة اللونية (C).
5. ظهور بارز للاستجابة الشكلية السلبية (F).
6. ارتفاع معدل الرفض Rufe>5 .
7. طول زمن الكمون الاولي10<T lat moy< 20
8. صيغة القلق تجاوزت 12%.

4-دوافع وأهمية الدراسة:

تكمن دوافع وأهمية الدراسة في محاولة الكشف عن مؤشرات الاضطرابات النفسية التي يمكن أن يخلفها موقف الطلاق الصادم الذي يسبب عبء كبير ومعاناة نفسية شديدة لدى المرأة، ويتطلب مجهودا أكبر من حيث التقبل النفسي والاجتماعي له في كثير من المجتمعات من بينها المجتمع الجزائري:

1. قلة الدراسات العربية والمحلية الجزائرية التي تبحث في مجال الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة عن طريق الدراسة المعمقة لسيرورتها النفسية، فأغلب الدراسات تناولت هذا الموضوع بطريقة شرعية وكذا اجتماعية إحصائية.

2. التزايد المستمر لحالات الطلاق في الجزائر عامة وفي مجتمع الدراسة على وجه الخصوص مع غياب التكفل النفسي.

3. المساهمة في رفع باب الحرج والحساسية في دراسة موضوع الطلاق، كونه من الظواهر التي تشكل وصمة اجتماعية ونفسية يصعب الخوض في أعماقها.

4. تدني ثقافة المعاملة الإيجابية للمرأة المطلقة وجهل الكثير من أفراد المجتمع لها، الأمر الذي حفزنا لإبراز المعاناة النفسية للمرأة عقب طلاقها قصد فهم حالتها النفسية وتحسين أسلوب معاملتهم لها وفهم معاناة النفسية.

5. الاطلاع النظري ومحاولة التدرب الميداني على أهم تقنية سيكولوجية "الروشاخ" التي نتوقع أنها تساعدها في تشخيص الجانب النفسي المرضي لدى المرأة المطلقة. وإثراء المكتبة السيكولوجية العربية في مجال الباثولوجيا النفسية والاجتماعية.

5-أهداف الدراسة:

انطلاقا من أهداف الدراسة المتمثلة في الإجابة على تساؤلاتها وفرضياتها المحددة سابقا فإن من المتوقع أن تساهم نتائج هذه الدراسة في تقديم فهم أفضل للآثار النفسية المنعكسة على المرأة المطلقة في بلدية العطف كنموذج للمجتمع الجزائري، والذي تتميز فيه الحياة الأسرية بشكل عام وحياة المرأة بشكل خاص بالخصوصية الشديدة وذلك من خلال: الكشف عن أبرز مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة من خلال اختبار الاسقاطي الروشاخ وهي:

1. انخفاض بالإنتاجية R<20.
2. ارتفاع الاستجابة الجزئية (D).
3. الميل إلى الاستجابة الحيوانية الحركية Kan.
4. غياب / قلة الاستجابة اللونية (C).
5. ظهور بارز للاستجابة الشكلية السلبية (F).
6. ارتفاع معدل الرفض Rufe >5.
7. طول زمن الكمون الاولي10<T lat moy <20
8. صيغة القلق (AI) تجاوزت 12%

6-منهجية الدراسة :

6-1-منهج الدراسة: إن المنهج الذي سنعتمد عليه في دراستنا هو المنهج العيادي باعتباره ملائما لموضوع الدراسة، والذي يتعلق بالكشف عن مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة ويسمح بدارسة مفصلة لكل حالة على حدى وفهم طبيعة الحالة النفسية لهذه الفئة من النساء بعد الملاحظة المعمقة للحالات وإدراك مستوى وطبيعة جانبهن النفسي. وقد عرفه "Wiemer " (1892) على أنه: "منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين ودراستهم الواحد تلوى الأخر، من أجل استخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم أو قصورهم". (حسن، 2003، ص 31)

إذن فالمنهج العيادي يسمح لنا بدراسة الحالات الفردية دراسة معمقة، وبذلك يتسنى لنا جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول كل حالة، والتي تسمح لنا بالتحقق من فرضيات الدراسة.

6-2- الدراسة الاستطلاعية:

للدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة في البحث العلمي وهذا لكونها المرحلة المهمة لتحديد مسار الدراسة بالميدان، فمن خلالها نتأكد من وجود مجتمع وعينة البحث التي تصلح للدراسة، فحسب الباحث عبد الرحمن عيساوي (1992) " الدراسة الاستطلاعية هي دراسة استكشافية تسمح للباحث بالحصول على معلومات أولية حول موضوع بحثه، كما تسمح لنا كذلك بالتعرف على الظروف والامكانات المتوفرة في الميدان ومدى صلاحية الوسائل المنهجية المستعملة قصد ضبط متغيرات البحث". قامت الباحثتان بأول خطوة في الدراسة الاستطلاعية، في شهر نوفمبر 2019 وكانت تهدف إلى:

1. التأكد من توفر مجموعة البحث (العينة).
2. التأكد من صحة المتغير وملاءمته مع عينة الدراسة.
3. التأكد من أن أسئلة محاور المقابلة مفهومة و واضحة.
4. اكتشاف الظروف الملائمة لإجراء الدراسة.
5. تحديد خصائص عينة البحث (المرأة المطلقة).

6-3- مجتمع وعينة الدراسة:

- **معايير انتقاء عينة الدراسة:**

للحصول على مجموعة بحثنا (العينة) اخترنا المرأة المطلقة التي تتوفر فيها الشروط التالية :

1. أن تكون المرأة المطلقة فوق عمر 20 سنة، وفق السن المحدد لاكتمال البنية النفسية.
2. أن تكون مطلقة وهي أم لأولاد (واحد على الأقل).
3. أن يمر على انفصالها عن زوجها عام كامل على الأقل لتشخيص الاضطراب النفسي لديها.
4. أن تكون مجموعة البحث ليست تحت علاج دوائي سيكارتي أو أمراض عضوية مزمنة التي ممكن أن تسبب صعوبات علينا في التشخيص.
5. أن تكون ماكثة بالبيت ولا تمارس نشاطا اجتماعيا معينا (دراسة- عمل.. الخ)، لاستبعاد أي متغير دخيل الذي قد يؤثر في الدراسة.

* **الحدود المكانية والزمانية:** تم إجراء الدراسة بلدية بالعطف ولاية غرداية الجزائر. أجريت الدراسة خلال السنة الدراسية 2020/2019 وتم إجراءات تطبيق الدراسة بتاريخ: 3 جوان 2020 إلى 12 جوان 2020 على عينة البحث التي ضمت 6 حالات من النساء مطلقات.

* **وصف عينة الدراسة:** تضم عينة بحثنا مطلقات في مرحلة عمرية ممتدة (20-40 سنة)، بحيث تحتوي هذه المجموعة على 6 حالات، بعدما أخذنا موافقتهن على المشاركة في البحث، حيث كانت الموافقة لفظية، وقد كانت بالطريقة الانتقائية القصدية، وفق المعايير التي وضعناها سابقا، تم اجراء المقابلات مع الحالات الستة بالعيادة "بسمة للعلاج النفسي" ببلدية العطف بولاية غرداية.

الجدول رقم (01) خصائص أفراد عينة البحث.

الحالات	الحالة 1	الحالة 2	الحالة 3	الحالة 4	الحالة 5	الحالة 6
السن	25 سنة	23 سنة	33 سنة	38سنة	37 سنة	41 سنة
مدة الانفصال	3سنوات	1 سنة	سنتين	5 سنوات	01: 03 سنوات 02: 10 سنوات	11 سنة
عدد الاولاد	2	1	4	2	1	2

تعليق الجدول: يلخص خصائص أفراد مجموعة البحث، بحيث يوضح الفئة العمرية للحالات الستة التي نجدها تمتد ما بين (20- 40 سنة)، كما يظهر مدة الانفصال عن الزوج فهي تتراوح لدى الحالات ما بين (1سنة الى 11 سنة)، كما نجد في الجدول أيضا عدد الأبناء لكل حالة، لكي نبين ثقل مسؤولية الابناء على المرأة المطلقة.

6-4-أدوات الدراسة:

من أجل اختبار الفرضيات لابد من جمع المعلومات والمعطيات يخضعها لمعالجة وتحليلها، وهذه المعلومات لن يتحصل عليها إلا باستعمال وسائل والأدوات المناسبة لهذه الدراسة هي :

6-4-1إختبار الروشاخ الاسقاطي:

اختبار الروشاخ يعتمد على نظرية التحليل النفسي الذي يمكن النظر فيها أيضا بوصفه أداة بحث تسمح بشكل فعال في صقل العديد من البيانات، ويمكن استخدامها كأداة جديدة للبحث من أجل فهم أفضل لتنظيم الحياة الداخلية، خاصة بوصفها أداة جديدة للبحث لتحليل البنية الداخلية للذات ولمعالجة المشاكل الكامنة خاصة المعارضة بين آليات الدفاع وآليات التفريغ. (Jidouard, 1998, p136)

صمم اختبار الروشاخ من طرف الطبيب "هرمان روشاخ" عام 1920، بحيث يعرفه على أنه:" اختبار يضم لطخات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية وتكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية، سواء كانت عادية أوالمرضية. (Chabert, 1983, p 4)

تم اعتماده للكشف عن مؤشرات الاضطراب النفسي عند المرأة المطلقة في هذه الدراسة وطبقنا المقابلة العيادية النصف موجهه بمحاورها الخمسة من أجل تأكيد ما نتحصل عليه من اختبار الروشاخ في مايلي:

6-4-2-المقابلة العيادية:

التي تعتبر كالوسيلة الأكثر استعمالا بهدف التشخيص والعلاج أو لهدف البحث حيث يعرف" محمد خليفة بركات" المقابلة نصف الموجهة على أنها: " تلك التي ترسم خطتها مسبقا بشيء من التفصيل ووضع تعليمة محددة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة، وفيما تحدد الأسئلة، صيغتها، ترتيبها، توجيهها، وطريقة إلقائها، بحيث يكون في ذلك بعض المرونة بعيدا عن أي تكليف وهي تعتمد دليل المقابلة. (فضال، 2005، ص 1998)

6-5-تحليل و مناقشة نتائج اختبار الروشاخ:

- **عدد الإستجابات** (R)**:**

الجدول رقم (2): معدل متوسط الإنتاجية (R).

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط الإجابات R	18 إجابة

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول متوسط عدد الإجابات عند أفراد عينة البحث أي نسبة الإنتاجية عند المرأة المطلقة. من خلال حساب معدل متوسط إنتاجية الحالات الستة نجد أن الإنتاجية ((R) تراوحت عند أفراد مجموعة البحث ما بين (15-22) إجابة بمتوسط 18 إجابة لكل واحدة، وهي نسبة فقيرة و منخفضة مقارنة بالنسبة العادية لدى الراشدين R>20. فنجد هذا الإنتاج يعتبر متوسط و يقدم لنا تفسيرا على أن مجموعة البحث تفتقر إلى سعة الخيال وتعاني من كف عقلي واضطراب العلاقة مع الواقع نظرا لضعف تحكمها في النزوات العدوانية والليبيدية، من خلال تحليل البروتوكولات الستة يتضح لنا أن ثلاث حالات الأولى (الحالة فاطمة)،(الحالة سهام)، (الحالة هاجر) كانت نسبة انتاجيتهن في حدود المعيار الطبيعي بين (20-22) إجابة، والثلاثة الأخرى (الحالة مريم)، (الحالة رجاء)،(الحالة خديجة) فقد قدمن استجابات منخفضة عن المعيار الطبيعي ما بين (15-17) إجابة ما يدل على عدم قدرتهن على توظيف التصورات اللازمة أمام اللوحات والكف الشديد، وعدم القدرة على التعبير الانفعالي والذي يشير الى اضطرابات نفسية.

- **الاستجابة الجزئية** (D)**:**

الجدول رقم (3): معدل نسب استجابات الاستجابة الجزئية (D).

	عينة البحث 06 حالات
معدل متوسط عدد استجابات الاستجابات الجزئية (D)	50.83%

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل نسب الاستجابة الجزئية (D) عند أفراد مجموعة البحث .أي نسبة الاستجابة الجزئية لدى المرأة المطلقة. من خلال معطيات الجدول تظهر نسبة الاستجابة الجزئية (D) لدى

الحالات الستة قدرت بمعدل متوسط 50.83% وهي نسبة رغم انخفاضها عن المعيار الطبيعي لدى الراشد (60-70%) إلا أنها تعتبر مقبولة لانحرافها نحو الاعتدال، وبالنظر إلى بروتوكولات الحالات نجد أن نسب الاستجابات الجزئية تراوحت ما بين (35-66%) حيث كانت مختلفة لدى مجموعة البحث، فقدمت الثلاث حالات الأولى بالإضافة الى الحالة الخامسة نسبة في حدود المعيار الطبيعي من الإجابات الجزئية ما بين (62-66%) ما يدل على تمسك سوي بالعالم الموضوعي وجاءت الادراكات الجزئية كدفاعات للتحكم في الوضعية الاسقاطية. بينما يفسر انخفاض نسبة الاستجابة الجزئية في بروتوكولي الحالتين الرابعة والسادسة على أنه مؤشر على عدم القدرة في التحكم بالواقع الخارجي ووجود الكبت للصراعات والكف والرقابة للتصدي للقلق النفسي والوجدانات الخطيرة المثبطة لسلوك المراة المطلقة، ممن يكون ذلك لأسباب عاطفية، وتكون أكثر استجاباتهن ذات شكل ردي والمشوة فينخفض عند المراة المطلقة مستوى إجابات الشكل الإيجابية +F لأسباب تتعّلق باختلال في وظيفة الذكاء عندهن ويعتبر "بوشنر" أن هذا النّوع من الإجابات إذا جاءت على درجة معينة من الثّبات، فهي يمكن أن تشير إلى مظاهر القلق والصراع العصابي لدى المفحوص. (Ruth,1948, p26)

- **الإجابات الحركية الحيوانية** (Kan)**:**

الجدول رقم (4): معدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية (Kan):

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية Kan	1 إجابة

تعليق الجدول: يوضح الجدول معدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية للحالات الستة. من خلال حسابنا لمعدل متوسط عدد الإجابات الحركية الحيوانية للحالات الستة، نجد أن نسبة حضورها ضمن إجابات المبحوثات مابين (0−1 إجابة) لكنها جاءت مختلفة لدى مجموعة البحث، حيث نجد أن الثلاث حالات الأولى بالإضافة الى الحالة السادسة جاءت الحركة الحيوانية غائبة تماما في بروتوكولاتهن (Kan=0)، أما بقية الحالات الرابعة و الخامسة قدمت كل منهما إجابة واحدة حركية حيوانية، فيمكننا تفسير ذلك وخاصة إذا ما تم مقارنتها مع الإجابات الحركية الإنسانية التي كانت منخفضة تقريبا في بروتوكولات مجموعة البحث أنه يشير إلى الكبت الشديد لديهن للدوافع والنزاعات الداخلية مع وجود ضعف الاستثمارات للعالم الإنساني لدى المرأة المطلقة .

- **غياب أوقلة الاستجابة اللونية** (C)**:**

الجدول رقم (5): معدل متوسط الاستجابة اللونية (C):

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط **الاستجابة اللونية** (C)	3 إجابة

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط الاستجابات اللونية (C) للحالات الستة. من خلال حسابنا لمعدل متوسط نسبة الاستجابات اللونية (C) للحالات الستة نجد أنها كانت حاضرة ضمن إجابات المفحوصات

بنسبة قليلة جدا ما بين (1– 3.5) إجابة ، بينما قدمت الحالة الرابعة (مريم) نسبة معتبرة من الاستجابات اللونية قدرت بـ 6.5: C، حيث يمكننا تفسير هذا الضعف الملموس للاجابات اللونية في بروتوكولات الحالات أنه يشير إلى ضعف الاتزان بين قوة الانفعالات المستثارة في ظل عدم وجود تحكم عقلي لهذه الانفعالات كما قد يكون مؤشرا على وجود عدم تكيف واقعي مع المحيط وهذا ما يحدث مع هؤلاء المطلقات من رفض من طرف المجتمع وتحميلهم مسؤولية طلاقهن وبالتالي لا يوجد توافق مع المجتمع. فقلة الاستجابات الونية تمثّل رد فعل سلبي، بل قد تكون دلالة على انسحاب كامل من المشاركة في نشاطات الحياة الاجتماعية، فمنبه اللّون في اللوحات يسمح بتداعيات مختلفة شخصية داخلية أكثر منها موضوعية خارجية، وتدل على تفريغ وتحرير مخزون الضغوط والتوّترات الداخلية، أكثر مما تعبر عن الرغبة في التّواصل والتبادل في العلاقات مع الآخرين، فإن الإجابات C تدل على حالة من عدم الاستقرار غير المتحكّم فيه لردود الأفعال العاطفية وسهولة الانقياد لكل عوامل التحريض ذات الطابع الاجتماعي العاطفي. (Mucchielli, 1968, p 34)

- **الاستجابة الشكلية السلبية (-F):**

الجدول رقم (6): معدل متوسط الاستجابة الشكلية السلبية (-F):

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط الاستجابة الشكلية السلبية (-F)	%18

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط نسبة الاستجابة الشكلية السلبية (-F) للحالات الستة. من خلال حسابنا لمعدل متوسط نسبة (-F) لدى مجموعة البحث المقدر بـــ : 18% من نسبة الاستجابات الشكلية هذا يبرز ظهورها وحضورها ضمن بروتوكولات الحالات خاصة في الحالات الثلاثة الأولى. ما بين (24–30%) ما يدل على وجود مؤشرات لعدم استثمار الواقع الموضوعي وانخفاض الانضباط الانفعالي. فالإجابات الشكلية تترّجم جهود الفرد التي يبذلها من أجل التمسك فقط بالمظاهر المعرفية للموقف، ومن أجل معالجة علاقته الشخصية بالواقع و بغيره من الناس على أساس عقلي وعلى أساس فكر نقدي جامد في نفس الوقت الذي يسعى فيه إلى تقليل القمع أو الانكار، أي لقاء معهم إن كان على مســـتوى المشاعر أو العواطف.

- **استجابات الرفض(Ruf):**

الجدول رقم (7): معدل متوسط عدد استجابات الرفض(Ruf) :

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط عدد استجابات الرفض (Ruf)	1 إجابة

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط عدد استجابات الرفض عند أفراد مجموعة البحث. من خلال حسابنا لمعدل متوسط عدد استجابات الرفض (Ruf) للحالات الستة، نجد أن ثلاث حالات قدمن إجابات رفض قدرت ما بين (1-2) بينما بقية الحالات لم يقدمن أي استجابة رفض. فيمكن تفسير ضعف معدل الرفض الذي جاء أقل من المعايير المعمول بها بين (5-7 اجابة) يدل على قلة الاهتمام بالوضعية وعدم الرغبة في التعامل

معها من حيث أنها مصدر قلق وفضلن إخفاء مظاهر العجز في تسوية القلق المنبعث من الوضعية الاسقاطية الذي قد يكشفه الرفض للواقع، كما قد يشير الى وجود نسبة من التكيف وتسوية مواقف الإحباط لديهن ويشير الى عدم القدرة على التوافق واعادة الاتزان الداخلي لذى المرأة المطلقة، رغم مرور وقت على الطلاق مع بعض الحالات، وقام "جورج ليفنجر" بتفسير الطلاق حيث افترض أنه يسبب الشعور بالشقاء والمعاناة وغياب السعادة (Marcelli . et all,1992, p12)

ولكن بمرور الوقت وتحول الحياة عند المطلقة إلى حياة روتينية ومملة تميل الى الاكتئاب والقلق والمخاوف المستقبلية.

- **زمن الكمون الأولي** (T lat moy)**:**

الجدول رقم (8): معدل متوسط زمن الكمون الأولي.

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط زمن الكمون الأولي T lat moy	″23

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط زمن الكمون الأولي للحالات الستة، والذي يكشف عن كيفية مواجهة أفراد العينة للوحات الاختبار. من خلال حسابنا لمعدل متوسط زمن الكمون الأولي للحالات الستة، نجد أنه جاء بقيمة ″23: Tl وهي مرتفعة عن القيمة العادية (20-10″) حيث تراوحت لدى العينة ما بين (13-46″) ما يفسر على أن الحالات وجدن صعوبة كبيرة أمام الوضعية الاسقاطية وأمام مواجهة مثيرات لوحات الاختبار وكمؤشر على كون طول زمن الاستجابة بمثابة دفاع ضد القلق بدلا من رفضها، كمؤشر لاضطراب القلق النفسي أمام الوضعية الصادمة واستعمال لالية الكبت دون ألية التفريغ والتعبير عن الذات والاحاسيس الداخلية .

- **صيغة القلق:**

الجدول رقم (9): معدل متوسط نسبة صيغة القلق (IA).

	عينة البحث 6 حالات
معدل متوسط نسبة صيغة القلق (IA)	%21

تعليق الجدول: يوضح هذا الجدول معدل متوسط نسبة صيغة القلق للحالات الستة. من خلال حسابنا لمعدل متوسط صيغة القلق للحالات الستة، التي قدرت قيمتها بـ IA=21%، نجد أنها جاءت مرتفعة عن القيمة النموذجية 12%، بحيث حالة واحدة فقط "الحالة السادسة" جاءت نسبتها في حدود الطبيعي بعض الشيء بـ12% ، أما بقية الحالات فكانت النسب ما بين (13-27%) وهي مرتفعة عن القيمة العادية، ما يؤكد على أن مجموعة بحثنا تعاني من القلق المتوسط والشديد، فالهموم والأفكار التي تنتاب المرأة وشعورها بالخوف والقلق من المستقبل ونظرة المجتمع السيئة لها كمطلقة، وقد وجدت حالات من النساء نتيجة لهذا الشعور بالقلق يتعرضن لمشاكل نفسية مثل: الانطواء على النفس والعزلة نتيجة لكلام الناس مثلا، ولكن الآثار الاجتماعية أكبر وأكثر من النفسية فقد تتعرض المرأة لموضوع علامة استفهام حولها: لماذا طلقت؟ وما هو السبب؟ والسؤال الدائم لها عند خروجها من

البيت لأي سبب يقيد حريتها. وقد أكدت دراسة ميدانية في الأردن أن أكثر من 90% من المطلقات عدن إلى بيوت أهلن بعد طلاقهن، مما شكل عبئا آخر على ذويهن. (علي، 2006، ص 128)

6-6- تحليل ومناقشة الفرضيات:

6-6-1-تحليل ومناقشة الفرضيات الجزئية:

بعد قراءة وتحليل مجمل البروتوكولات للحالات الستة، واستنادا على المعطيات الكمية والتحليلية، يمكننا القول أن مجموعة البحث النساء المطلقات اظهرن مؤشرات هامة تدل على عدم التوازن والاسواء والاضطراب النفسي وهذا ما يمكن تلخيصه بوضوح في الاجابة عن الفرضيات الجزئية للدراسة من خلال العناصر التالية:

1. **معدل الإنتاجية R:** وجدنا أن الإنتاجية جاءت نسبتها فقيرة 18 إجابة فهي منخفضة عن المعايير النموذجية العادية المعمول بها في اختبار الروشاخ معبرة عن هشاشة نفسية، وعن وجود كف و رقابة شديدة لدى المرأة المطلقة، حيث وجدت حالات الدراسة صعوبة في توظيف تصوراتهن و خيالهن أمام اللوحات ما عدا الحالتين الأولى (فاطمة) والحالة الثانية (سهام) نلاحظ أن انتاجيتهن مالت إلى الاعتدال قليلا وكانت في حدود المعدل ما بين (20-22 إجابة) وفي ظل تلك الصعوبة التي تعد مؤشرا قويا على قلق داخلي لدى الحالات يعوق التوافق والإنتاج والتقدم جاء الكبت والكف الشديد كدفاعات للتعامل مع الوضعية المولدة للتوتر والقلق، أي أن العنصر القائل أن انخفاض معدل الإنتاجية لدى المرأة المطلقة من خلال الروشاخ هو مؤشر على الاضطراب النفسي لديها وجزئية محققة لفرضية الدراسة.

2. **معدل الاستجابة الجزئيةD:** التمسنا في بروتوكولات الحالات أن معدل نسبة الاستجابة الجزئية (D) جاء منخفض عن المعيار الطبيعي بتقدير 50.83% ولوحظ انخفاضها بالخصوص لدى الحالتين الرابعة (مريم) والحالة السادسة (خديجة) ما يؤشر على وجود عدم القدرة في التحكم بالواقع الخارجي، وكذا وجود موقف دفاعي ضد الادلاء بالمعاني العميقة والقوية التي تحييها جزئيات اللوحات، فأما هذا العجز في تناول الجزئيات جاء الشكل العام لها (G) أكبر حيادية يوحي هذا التجنب إلى خوف المطلقة من جعل نفسها في موقف كاشف لعالمها الداخلي ففضلت الحياد والانعزال نحو المألوف لإبعاد مشاعر الذنب وتحمل مسؤولية حياتها، فرغم كون الإجابات الجزئية لدى الحالات المتبقية كانت في حدود المعيار السوي ما بين (62-66 %) إلا انها ارتبطت بمحددات شكلية سلبية جاءت كانزلاقات في ادراك الشكل وكمؤشر لفشل الارصان في احتواء المنبهات التي تحملها اللوحات والعجز في إيجاد آليات دفاعية ضد القلق و التوتر الداخلي وتحقيق الاتزان بين الوجدانات والتصورات، وهذا ما توصلت اليه أيضا دراسة (سمية، سعودي 2016) التي هدفت الى معرفة أثر الطلاق في ظهور الشخصية التجنبية لدى المرأة المطلقة الذي تتجلى مظاهره في فقدان معنى الحياة والخوف والشعور بالذنب والميل إلى العزلة والابتعاد عن كل ما هو غير مألوف. (سعودي، 2016)

3. **الميل الى الاستجابة الحركية الحيوانية:** (Kan):تظهر نسبة الاستجابة الحركية الحيوانية ضعيفة جدا وغير بارزة بمعدل استجابة واحدة الى اثنتين في كل بروتوكول، فعدم لجوء مجموعة البحث الى الحركية الحيوانية مؤشرا على العجز الملاحظ في تنظيم ردود الأفعال والكف الداخلي الكبير، حيث يشير عدم ميل المطلقة إلى استثمار الجانب الحيواني وأيضا عزوها عن الحركية الإنسانية التي كانت نسبتها منخفضة أيضا لدى مجموعة البحث دليل

على ضعف الاستثمار الإنساني والبعد العلائقي لديهن ومؤشر على وجود حالة من التثبيط والانسحاب غير المنطقي والخوف من الاندماج في الواقع وحالة من فقدان التأثير الداخلي للانا.

4. **استجابات الرفض** (Ruf): أما بالنسبة لاستجابات الرفض التمسناها ضعيفة في إجابات مجموعة البحث ما بين (1-2) في حين جزء كبير من الحالات كانت استجابات الرفض غائبا تماما في بروتوكولاتهن هذا يشير إلى وجود تكيف نسبي مع المواقف ومع الواقع الخارجي وأن المفحوصات لم يتخذن وضعية الرفض قصد إخفاء مظاهر العجز أمام القلق المنبعث من الوضعية الاسقاطية لكن تبقى محاولة دفاعية غير بارزة جدا في بروتوكولات الحالات ومؤشر ضعيف وغير محقق لفرضية الدراسة.

5. **الاستجابة اللونية** (C): جاء العنصر الخامس لفرضية دراستنا الخاص بمعدل الاستجابة اللونية محققا، وهذا بعد حساب معدل متوسط الاستجابات اللونية، الذي قادنا إلى أن مجموعة البحث تعاني عدم الاتزان النفسي ما يؤكد الكف بقطبيه الفكري التصوري والنزوي العاطفي وهذا نظرا الى انخفاض نسبتها في بروتوكولات الحالات، مما قد يفسر جزئيا المظاهر الاكتئابية لديهن بالنظر الى ما أشار اليه "أوبرهولزر" (Oberholzer) إلى خلو البروتوكول من الاستجابات اللونية أو نذرتها في حالات الاكتئاب العصابي. (غنيم، سيد محمود،1955)

6.**الاستجابة الشكلية** (-F): في حين تشير بروز الاستجابة الشكلية السلبية في بروتوكولات أفراد مجموعة البحث إلى أن المرأة المطلقة تعاني صعوبات في ادراك العالم الخارجي بشكل متوازن و في تحقيق التكيف معه، وهذا نظرا الى انخفاض الانضباط الانفعالي الذاتي لديها ما يقودنا الى القول أن البروز الملفت للاستجابة الشكلية السلبية في إجابات الحالات جاء كعنصر محقق لفرضية الدراسة الذي تعتبره مؤشرا من مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة و هذا ما أكدته دراسة" الثاقب فهد الثاقب" سنة 1999 والتي توصلت الى وجود أثار نفسية كبيرة عند المرأة المطلقة من اكتئاب و قلق وعدم قدرتها على التكيف مع أوضاع حياتها الجديدة واضطرب واختلال في معاملتها للآخرين حتى محيطها الاقرب لها. (الثاقب، 1999)

7. **زمن الكمون الأولي** T lat moy : في حين عند النظر إلى معدل زمن الكمون الأولي المقدر بـ 23″ نجد أنه جاء مرتفعا عن القيمة المعيارية، ما يقودنا للقول أن منبهات لوحات الاختبار قادت لغياب كلي لأي جهود للتحكم في أي انزلاق يمكن أن يهدد بناء الواقع لدى الحالات، كما جاء مؤشرا على وجود صعوبة كبيرة أمام الوضعية الاسقاطية، وأمام مواجهة مثيرات لوحات الاختبار حيث وظفن زمن الكمون الطويل لتقديم الاستجابة كبديل دفاعي ضد القلق بدلا من رفض اللوحة، الذي قد يكشف مظاهر عدم الاتزان والتحكم مع الوضعيات المقلقة، كما قد يكون مؤشر على النزعة الاكتئابية لدى المطلقة فنجد أن "سوليجير" (Toselegor) أشار الى:" أن بروتوكولات مرضى الاكتئاب العصابي تتميز بطول زمن الكمون و قلة الاستجابات". وهذا ما يعطي صيغة التحقق للعنصر القائل أن طول زمن الكمون هو مؤشر للاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة. (غنيم،1955)

8.**صيغة القلق IA**: جاءت نسبة صيغة القلق لدى أفراد مجموعة البحث هي الأخرى محققة فقد قدر معدل نسبتها عند الحالات بـ21% ليشير ارتفاعها الملحوظ عن القيمة المعيارية على سوء التوافق الانفعالي والانسحاب الاكتئابي كسياق نفسي حاد، كما تظهر بشدة رقابة الأنا وعدم قدرتها على التأقلم والتكيف النفسي مع الحياة الراهنة المعاش، حيث ظهرت الوضعية على أنها مقلقة ومثيرة لوجدانيات قوية لديهن. نظرا للملاحظات العديدة للتناظر وكثرة الاستجابات التشريحية خاصة لدى الحالة الأولى كلها مؤشرات تشهد بقوة على لا أمن داخلي

للحالات أمام مادة الاختبار ومن خلال النتائج المتحصل عليها نقول أن فرضية دراستنا محققة لأغلب مضامينها ماعدا مؤشر الرفض والاستجابة الحركية الحيوانية جاءا منخفضين وغير بارزين في بروتوكول المرأة المطلقة.

6-6-2-تحليل ومناقشة الفرضية العامــة:

إذن تحققت الفرضية العامة التي تنص الفرضية العامة للدراسة على ما يلي: تتميز مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة المتمثل في حالة من اللاتوازن النفسي التي تتميز بالضيق والعجز والشعور بالاضطراب مع الذات والمحيط الخارجي من خلال اختبار الروشاخ بـ:

1. انخفاض بالإنتاجية R<20.
2. ارتفاع الاستجابة الجزئية (D).
3. الميل إلى الاستجابة الحيوانية الحركية Kan.
4. غياب / قلة الاستجابة اللونية (C).
5. ظهور بارز للاستجابة الشكلية السلبية (F).
6. ارتفاع معدل الرفض Rufe > 5.
7. طول زمن الكمون الاولي10<T lat moy< 20
8. صيغة القلق تجاوزت 12%.

من خلال إجراءات هذه الدراسة والتي تناولت مؤشرات الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة ببعديها النظري والتطبيقي نجد أن فرضية بحثنا جاءت محققة في أغلب مضامينها لما تضمنته من مؤشرات التي تبين لنا الاضطراب النفسي لدى المرأة المطلقة من خلال اختبار الروشاخ، حيث توصلت الباحثة إلى أبرز النتائج على النحو الآتي:" نجد بالنسبة للانتاجية جاءت قيمتها منخفضة عن المعايير النموذجية لاختبار الروشاخ، أي أن مجموعة البحث يعانين من الكف العقلي والتجنب، كما تشير أن المراة المطلقة تفتقر إلى سعة الخيال والادراك وفقر في التصورات و اهوامات التي تحقق لها علاقة متوازنة مع ذاتها وبالتالي مع الواقع الخارجي، بينما ظهرت نسبة الاستجابة الجزئية (D) منخفضة نوعا ما عن المتوسط المعياري للراشدين، الا أن ارتباطها بمحددات شكلية سالبة في أغلب بروتوكولات الحالات (-DF) يبقى مؤشرا الى وجود عدم تحكم في العالم الخارجي ووجود فشل في الارصان النفسي وتحقيق التوازن لدى المطلقات، وهذا ما أكدته القيمة المرتفعة لزمن الكمون الأولي T lat moy كمؤشر آخر على أن المرأة المطلقة تعاني من صراع داخلي وعدم اتزان ونقص في التلقائية وجمود التفكير في مواجهة الوضعيات الصعبة والتعايش معها وعلى احتمالية النزعة الاكتئابية لديها التي تشير اليها قلة المحددات الحسية والاستجابة اللونية التي لم تتعدى 3 إجابات لدى الحالة الواحدة لتكون مؤشرا على قلة الحيلة النفسية الداخلية ووجود الرغبات اللاشعورية غير المشبعة التي تواجهها المطلقة (الاشباع الجنسي والعاطفي)، وبالنظر الى المحددات الشكلية (-F) نجدها بارزة لتكون مؤشرا على الاضطراب النفسي للمطلقة المتمثل في انخفاض انضباطها الذاتي، كما اتضح لنا أيضا أن مطلقات لديهن قلق شديد و هذا من خلال نتائج صيغة القلق IA التي جاءت قيمتها مرتفعة عن القيمة النموذجية، دلالة على سوء التوافق الانفعالي والانسحاب الاكتئابي كسياق نفسي حاد لهن، ويدل على الجانب المقلق للوضعية الاسقاطية المثيرة لوجدانيات حادة وقوية لدى المرأة المطلقة، أما بالنسبة للاستجابة الحركية الحيوانية Kan فرغم كون هذا المؤشر لم يأتي محققا للفرضية العامة، إلا أنه يبقى يدل

على الاضطراب والانسحاب و الخوف اللامنطقي من الاندماج في العالم الخارجي وفقدان التأثير الداخلي للأنا وصعوبة في تكوين صورة ذات مستقلة في ظل غياب الحركة الإنسانية. وكذلك الشأن لضعف استجابات الرفض Rufe غير المحقق لمنطلق فرضية دراستنا إلا أنه مؤشر على قوة المواجهة والتحمل والكبت كون المرأة المطلقة لم توظف الرفض كآلية دفاعية ضد القلق خشية اظهار العجز والفشل للغير والخوف غير المنطقي وقلق المستقبل.

7-خلاصة:

استنتاجا من كل ما سبق طرحه أن العينة المدروسة لها أهمية بالغة وذلك لحساسية موقف الطلاق على المرأة عموما والمرأة الجزائرية على وجه الخصوص في مجتمعنا التقليدي المحافظ. وبالتالي فإن معاناتها النفسية تكون أقوى من أي معاناة أخرى نظرا لأن المجتمع الجزائري يرى إلى أن الطلاق فقدانا للغطاء الواقي للمرأة وللمركز الاجتماعي الذي حصلت عليه من خلال الزوج وتحول دورها إلى دور جانبي ومهمش ما يجعلها تقع في مشكلات نفسية ويساهم في ظهور عدة اضطرابات نفسية تؤثر على توازنها النفسي من أبرز مؤشراتها، حسب نتائج دراستنا ودراسات نفسية في موضوع الطلاق تظهر في القلق، التوتر والاكتئاب، الإحباط، جلد الذات، والتي تترجم سلوكيا من خلال فقدان الانضباط الانفعالي والذاتي واضطراب علاقتها مع الاخرين والعالم الخارج. وعليه فإن الطلاق له آثارا سلبية قد تؤدي إلى ظهور مؤشرات لإصابة المرأة المطلقة باضطرابات نفسية مختلفة وكان هذا متوافقا مع النتائج التي توصلنا اليها من خلال اختبار الروشاخ ومع ما توصلت اليه الدراسات السابقة حول آثار الطلاق على نفسية المرأة المطلقة.

8- توصيات ومقترحات:

على ضوء النتائج المتوصل اليها ومن خلال ما سبق عرضه وذكره نوجز اقتراحاتنا وتوصياتنا نحو الآتي:

1- ضرورة توفير الخدمات النفسية والصحية وكذا المادية والعينية لهذه الفئة من المجتمع والمتمثلة في النساء المطلقات، فهي من أهل شرائح المجتمع التي يجب الاهتمام بها من خلال الدعم النفسي و المهاراتي ما يضمن لهن التوازن النفسي والاجتماعي بعد تجربة الطلاق.

2- العمل على تفعيل دور الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين في علاج المشاكل النفسية التي قد تقع فيها المرأة المطلقة في شتى مجالات الحياة.

3- ضرورة تفعيل برامج نفسية توعوية للمقبلين على الزواج من أجل إبراز قيمة العلاقة الزوجية وتوضيح طبيعتها النفسية والاجتماعية بهدف تجنب مختلف الصراعات المؤدية إلى الانفصال والطلاق.

4- بما أن دراستنا ركزت على ابراز مؤشرات الاضطراب النفسي على المرأة المطلقة نقترح بإجراء بحوثا علمية حول:" دراسات حول الأثر النفسي للطلاق على الرجل المطلق، دراسات حول اتجاهات الشباب نحو الزواج بالمرأة المطلقة و دراسات تتناول الجانب الإيجابي لتجربة الطلاق لدى المرأة المطلقة".

الاحالات والمراجع:

- الحراسيس، خديجة (1996). *ظاهرة الطلاق في الأردن ودور المرأة فيها*. (حالة دراسية) على مدينة عمّان، الاردن.

- روبرت، مكلفين ورتشارد، غروس (2002). *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*. ط1. ترجمة: ياسمين حداد وآخرون. الأردن : دار وائل.
- سمية سعودي (2016). *الطلاق وأثره في ظهور الشخصية التجنبية لدى المرأة المطلقة*. رسالة ماستر منشورة، الجزائر: جامعة سعيدة.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (2003). *علم النفس النمو الأساس والنظريات*. مصر: دار قباء.
- غنيم، سيد محمود (1955). *مدى صلاحية اختبار بقع الحبر الرورشاخ لقياس الذكاء*. رسالة ماجستير غير منشورة، مصر: جامعة عين شمس.
- فضال نادية (2005). *مساهمة في دراسة السلوك العدواني عند الطفل ضحية مشاهد عنيفة*. رسالة ماجستير. علم النفس العيادي. تخصص علم النفس الصدمي، جامعة منتوري، قسنطينة.
- قرقز، نائل إبراهيم (1998). *أثر الاختلالات العقلية والاضطرابات النفسية وأثرها في مسائل الأحوال الشخصية* (أطروحة دكتوراه)، الجزائر: غير منشورة، جامعة الجزائر.
- مرسي، كمال ابراهيم (1995). *العلاقة الزواجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*. ط2. كلية التربية ، جامعة الكويت، الكويت: دار القلم .
- الدالية غنية (جانفي2019). *الطلاق بالجزائر*. جريدة العين الإماراتية تم الاسترجاع من موقع:عبد الحميد النشار (فبراير 2012). *نظرة المجتمع تحاصر المطلقة*. جريدة الاتحاد الإماراتية، تم الاسترجاع من موقع: الثاقب، فهد الثاقب (1999). *المرأة في المجتمع الكويتي*. ط1. الكويت: الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، جامعة الكويت.

-https://al-ain.com/article/divorce-in-algeria.

/2https://www.alittihad.ae/article/19517/201

-أسماء منور (جوان 2019) . *حالات الطلاق المسجلة لدى مصالح وزارة العدل*. جريدة النهار الجزائرية، تم الاسترجاع من موقع: (https://www.ennaharonline.com)

-شريهان، فاروق وندى، البرادعي (جوان 2014). "*المرأة المطلقة صراع المجتمع وأزمتها النفسية*. مقالة منشورة في " بوابة الفجر" تم الاسترجاع من موقع: https://www.elfagr.com/643820

-Chabert. C (1983). Le Rorschach en Clinique adulte interprétation psychanalytique. Dunod, Paris.

-H. Jidouard (1998) .Le Rorschach une Approche Psychanalytique. presses universitaires de Lyon, Lyon.

-Marcelli . S (1996) . Enfance et Psychopathologie. (5 éme édition) , éd masson, paris .

-Ruth. Bochner .Application clinique du test de rorschach. traduit par André Ambredane et all. P.U.F, Paris,1948.

- Mucchielli, Roger. La dynamique du Rorschach. P.U.F, Paris,1968.